ذوو العاهات العقلية وتربيتهم

(من كتاب تدبير الصحة المدرسي لمؤلفه الاستاذ احمد عبده خير الدين)

يراد بهم الاطفال الذين لايستطيعون أن يسيروا في دراستهم مع أصحاء العقول من الاطفال لقصور قواهم العقلية ، ولكنهم قديستفيدون اذا عوملوا معاملة تناسبهم في مدارس خاصة بهم . ولا بد للمدرس من الالمام بشيء من أحوال هؤلاء الاطفال وطرق تربيتهم فان فائدة هذا ليست مقصورة على الاطفال أنفسهم بل تشمل مجموع الامة .

ويمكن تقسيم ذوي العاهات العقلية على وجه الاجمال أقساماً أربعة

(١) فمنهم الغبي الذي تقل درجة ذكائه وقواه العقلية عمن هم في سنه من الاطفال أي الذي عمره العقلي أقل من عمره الجسمي

(٢) ومنهم قاصر الفكر

(٣) ومنهم المعتوه

(٤) ومنهم الابله

والقسمان الأخيران لاتفيد فيهما تربية ، فعلاجهما لايكون في معاهد التعليم بل في مستشفيات خاصة بهم

أما القسم الاول فأفراده كثيرة ، وقد مر على كل معلم أمثلة كثيرة منه . فللمدارس المعتادة غاصة بهم ، وكثيراً ما يكونون سبباً في اضطراب سير التعليم بالمدرسة ، وعقبة في سبيل تقدم إخوانهم ، على أن استفادتهم من التعليم مع تلاميذ فوقهم في درجة الذكاء قليلة ، وقد يكون ذلك من

عوائق تقدمهم . أما اذا عنى بهم عناية خاصة فانه يمكن افادتهم كثيراً .

(١) الكساح : فالكسيح يتأخر نمو قواه العقلية ولكن مستوى ذكائه يرتقى في غالب الأحيان حتى يتساوى مع غيره اذا بلغ السابعة من عمره

(٢) الزوائد الأنفية لأنها تسبب الصمم

(٣) سوء التغذية وعدم إمراء الطعام فان ذلك يسبب ضعفاً عاماً فى الجسم يصحبه ضعف عقلى

(٤) كثرة التخلف عن المدرسة بسبب الامراض المختلفة ، أوعدم اهتمام المنزل بأمر مواظبة الأطفال وتبكيرهم مما يقطعهم عن الدرس والتحصيل حيناً من الزمن

(٥) ضعف المخ وهذا ورائى فى غالب الأحوال

فالعباوة الناشئة عن سبب من الاسباب الأربعة المتقدمة يمكن التغلب عليها بالتربية الصحيحة الملائمة ، والعلاج الناجع ، فتعالج أولا بازالة السبب الذى أدى اليها ، وبتعليم الاطفال فى فصول خاصة بهم بشرط أن يكون عدد الفصل قليلا

وأما القسم الثانى وهم قاصرو الفكر ففى استطاعتهم العمل لكسب قوتهم ولكنهم يحطون فى مستواهم عن عامة الناس كما انهم يعجزون عن تصريف أمورهم وتدبير شؤونهم بأنفسهم تدبيراً حازماً حكيما فهم فى احتياج مستمر الى رقابة غيرهم عليهم . ويرجع السبب الاصلى في قصور أفكارهم واعتلال عقولهم الى الوراثة . ولقد شوهد ان امرأة قاصرة الفكر

أعقبت أربع نساء كلهن ضعيف العقل وأتت كل واحدة منهن بذرية ضعفاء العقول حتى بلغ عدد قاصري العقل من نسلها مازاد على المائة

وقد تنبهت بعض الممالك الراقية الى ماينشأ عن هذا من الخطر العظيم فسعوا فى منع أمثال هؤلاء من الزواج حتى يقل النسل قاصر الفكر وينقرض هذا النوع على مر الاعوام

وأطفال هذا النوع يمكن ارسالهم الى مدارس خاصة بهم يتعلمون فيها ويقيمون بها لتسهل رقابتهم والاشراف على كل أعمالهم . وينبغى أن تكون هذه المدارس بظاهر المدينة حتى يكون بها فناء كبير ، ويتوافر فيها الهواء الطلق ، ويكون بها حديقة واسعة ومزرعة فسيحة ، وينبغي أن يشمل منهاجها كثيراً من التربية البدنية والالعاب والاعمال اليدوية كفلاحة البساتين والارض والنجارة والحدادة والخياطة والطبخ وصنع السجاجيد والأحذية ونحو ذلك وأن يشمل دروس الصحة العملية مع العناية بمراعاة قواعدها فيخصص لكل ولد منشفة ومشط وفرجون للشعر وأخرى للاسنان . ولا بد أن تكون جميع دروسهم على وجه الاجمال عملية لأن استعدادهم للعمل الجسمى أكثر من استعدادهم لأى عمل عقلى وقد أثبت علماء وظائف الاعضاء أن الاعمال الجسمية كثيراً ماتساعد على نمو المخ . أما التربية العقلية البحتة ففائدتها لهؤلاء قليلة : ويحسن أن يتعلموا القراءة والكتابة ان استطاعوا ذلك فاذا عجزوا عن تعلمها فلا ولى عدم إضاعة وقتهم فى ذلك . هذا وينبغي أن يقتصر بعد سن الخامسة عشرة على تعليم الطفل صناعة واحدة يعتمد عليها فى كسب قوته بعد مبارحته المدرسة

وعلى المدرسة أن تعنى بأمر تلاميذها بعد مبارحتهم المدرسة فتشارك الوالدين فى مراقبتهم والاشراف عليهم بأن يكون معلموها على اتصال بهم ويشجعوهم على زيارة المدرسة فى أى وقت يريدون ويدعوهم لحفلاتها ويساعدوهم فى أعمال الحياة ويشاركوا الآباء فى ايجاد عمل لهم ويقدموا لهم كل ما يحتاجون اليه من المساعدة ويزوروهم فى مصانعهم ونحو ذلك

اعراض ضعف العقل

(١) اعراض عقلية كالبطء فى نمو القوى العقلية وقد يكون هذا فى بعض القوى أكثر منه فى غيرها فقد يكون الانتباه ضعيفاً وقد تكون الحافظة هى الضعيفة وقد تكون نمو هذه الارادة ان قوة التفكير والحكم والتعليل هو الضعيف البطىء . وكثيراً ما تكون قوة المحاكاة فى هؤلاء الاشخاص قوية جداً أما قوة التكلم ففى الغالب تكون ضعيفة فيهم والنطق غير صحيح

(٢) اعراض جسمية كعدم تناسب حجم الرأس مع باقى الجسم بان يكون مفرط الكبر أو الصغر وكتشويه الاذن الظاهرة أو الحلق أو الفكين والشفه وكصغر العين أو الفم أو الانف صغر الايتناسب مع سائر الاعضاء وكضعف النمو . أو عدم القدرة على ضبط حركات عضلات الوجه ، وعدم الاعتدال فى المشي والوقوف وكضعف الدورة الدموية ، وعدم القدرة على مقاومة الأمراض وغير ذلك

تعيين اهوال ضعف العقل

ينبغى الوقوف على ما بالطفل من ضعف فى عقله أول حياته . فاذا

لاحظ لوالد أو المعلم وغيرهما من القوامين على الاطفال ضعفا فى نمو قوى بعضهم العقلية وجب ارساله فى الحال الى طبيب اخصائى ليفحصه . ويشمل هذا الفحص اربعة أشياء هى :

(١) البحث فى تاريخ اسرة الطفل

فاذا وقع اي شك فى صحة القوي العقلية لطفل وجب أن يبحث فى تاريخ آبائه فاذا تبين أن أحدهم كان مصابا بضعف عقلى أو عصبى أو مرض معد كالدرن وغيره أو اعتياد بعض العادات السيئة كالادمان على الخمر أو عدم تنظيم أحوال معيشته كان الطفل فى الغالب ضعيف العقل لما لهذه الاشياء كلها من الاثر السيء فى نمو قواه العقلية .

(٢) فى تاريخ حياة الطفل نفسه :

فاذا تبين ان الطفل اصيب بضرر عند الولادة أو عقبها ، أو انتابته بعض الامراض العصبية كالشلل أو الحمى المخية الشوكية أو نحوهما أو أخذ فى المشى أو الكلام بعد الوقت المعهود فى ذلك أو قصر أهله فى تعليمه وتربيته كان ذلك دليلا على انه ربما كان ضعيف العقل .

(٣) اختبار أحوال الطفل الجسمية :

فيفحص الرأس وحجمه ، والوجه وسحنته وما فيه من تشوية فى الخلق ونحو ذلك من العلامات التى تنم عن ضعف فى القوى العقلية .

(٤) اختبار القوى العقلية :

هناك تجارب كثيرة يقاس بها درجة ذكاء الطفل ومقدار نمو قواه

العقلية وقد وضع بعض العلماء بعد اجراء تجارب كثيرة جدولا يبين فيه ما يستطيع متوسط الاطفال القيام بعمله فى أعمارهم المختلفة نقتبس منه ما يأتى بعض تصرف :

يستطيع الطفل فى الثالثة من عمره أن يعين فمه وأنفه وعينه وأن يعيد عدداً من كبا من رقمين ، وأن يعيد جملة مؤلفة من ست كلمات صغيرة

وفى الرابعة من عمره يمكن أن يعرف أهو طفل أو طفلة ، وأن يعرف بعض الادوات كثيرة الاستعمال فى البيت كالمفتاح ، والملعقة ، والسكينة والفرش ونحوها وأن يعين الأكبر من خطين

وفى الخامسة يستطيع أن يوازن بين شيئين فى الوزن وأن يحاكى رسم شكل رباعى وأن يعيد جملة محتوية على عشر كلمات صغيرة وأن يعد أربعة قروش وان يعيد وضع مربع أو مستطيل قسم الى مثلثين

وفى السادسة يمكنه أن يميز بين الصباح والمساء وأن يعرف الاشياء العامة المألوفة كالكرسي والملعقة والسكينة والمائدة بوظائفها وأن يعد ١٣ قرشا وغير ذلك

وفى السابعة يتسنى له تمييز الجهة اليمنى من الجهة اليسرى من بدنه وأن يعرف أربعة ألوان الاحمر ، والازرق ، والاخضر ، والاصفر وما الى ذلك

احمد عبده نمر الريس
الاستاذ بالمعلمين العليا